

موجة واحدة . . وهو ذلك الشعور بالاحترام والأعجاب . . وهو ذلك الأمل في أن يكون لك هذا المحبوب وحدك . . فلا يراه ولا يسمعه ولا يقرب منه أحد سواك . . فإذا فعل أحد، اشتعلت النار فيك . . بلا دخان وبلا حدود.

ثم أن الذين يحبون لا يعرفون كل ذلك . ولا يعنيههم . إنهم يحبون وهذا يكفي . إنهم غارقون ولا يطلبون النجاة من الله . . إنهم الذين يجدون الحياة في الموت في المحبوب . . إنهم الغرباء في كل زمان، إنهم السعداء رغم كل شيء . . إنهم الضعاف المتمردون على كل القيود . . إنهم صرخات الغضب في وجه التطور . . إنهم دموع الحنان في جحيم العنف . . إنهم آخر الذين يؤمنون بالمعجزة . أي بأن الحب صانع المعجزات . ولأن المعجزات قد اختفت في زماننا، فلم يعد الحب وحده قادراً على عودة سلطان المعجزة . .

لقد كبرت المعدة، فاحتلت مكان القلب أيضاً . .
لقد أصبح القلب يدق في العقل . . أو أن دقات القلب لم تعد تسمعها الأذن . . أو أنه العقل، كالساعة القديمة يدق . . وكما أن الساعات الكوارتز لا تدق، فكذلك القلب في العصر الحديث .
ولذلك فالحب قديم، أو هو ابن الزمن القديم . . وإذا كان بيننا محبون، فهم يعيشون في غير زمانهم . . وهم يبنون كهوفاً بجوار ناطحات السحاب . . وهم يفضلون الزهرة على زجاجة الكولونيا . . وهم يفضلون النظر إلى الثمرة والأوراق والأشجار،